

حكومة بغداد لأربيك: التراجع إلى «الخط الأزرق»... أو المعركة

يبدو أنّ مساعي بغداد غير العسكرية لاستعادة السيطرة على حقول مدينة كركوك النفطية تتقدّم، تاركّة في الوقت نفسه باباً أمام احتمالات التصعيد

بغداد - محمد شفيق

حتى ساعة متأخرة من مساء أمس، كانت الضبابية وتضارب الأنباء سيدي الموقف. فبين حديث يتتبع عن تحشيدات عسكرية وعن إهمال «البشمركة» 48 ساعة للخروج من مدينة كركوك، بقيت بغداد مصرّة على النفي «الرسمي» لوجود تحشيدات أو نية للصدام العسكري، وذلك بخلاف ما يجري على أرض الواقع.

أخذ التصعيد بين بغداد وأربيل مساراً جديداً منذ إعلان «مجلس أمن كردستان»، مساء الأربعاء الماضي، أنّ بغداد تحشد قواتها (الجيش والشرطة والحشد الشعبي) للهجوم على كركوك واستعادة السيطرة على الآبار النفطية، وهو الأمر الذي نفته بغداد عبر المتحدث باسم الحكومة سعد الحديثي، الذي أضاف أنّه ليس في نية المركز «القيام بأي عملية حالياً».

في المقابل، عادت «البشمركة»، صباح أمس، لتؤكد موقفها بأن قوات من الجيش و«الحشد الشعبي» تتجه نحو مواقع تمركز قوات «البشمركة»، وخصوصاً في الأماكن المحيطة بكركوك. ورأت قوات الإقليم، في بيان رسمي، أنّ تلك التحركات «بدأت بعد تصريحات وتهديدات اطلقتها عدد من المسؤولين العسكريين والسياسيين

تقرير



قوات عراقية داخل موقع في طوز خورمانو على حدود كركوك بعد انسحاب «البشمركة» منه (أ ف ب)

وفيما لم يصدر أي موقف أو تعليق من رئيس «الإقليم»، نشرت قناة «العهد» التابعة لحركة «عصائب أهل الحق» (فصيل في «الحشد الشعبي») التي توجد قواتها على تخوم كركوك، أخباراً تفيد بأنّ «البرزاني طلب من وسيط خاص إمهاله 48 ساعة لتسليم آبار نفط كركوك للقوات الاتحادية»، ووفق القناة، فإنّ «الوسيط نقل قرار الحكومة الاتحادية للبرزاني بضرورة تسليم آبار النفط ومقار الجيش العراقي في كركوك». في هذه الأثناء، علمت «الأخبار» أنّ بغداد رفعت من سقف مطالبها قبل الشروع في أي حوار مع أربيل. فحتى أيام قليلة، كان شرط بغداد الوحيد هو إلغاء نتائج الاستفتاء للشروع في حوار، إلا أنها فرضت شرطاً جديداً و«قاسياً»، يتمثل في انسحاب «البشمركة» إلى «الخط الأزرق» الذي رسمته الأمم المتحدة في عهد الحاكم المدني الأميركي بول برايمر.

وفي السياق، أكد مصدر حكومي لـ «الأخبار» أنّ هذا الشرط «غير المعلن رسمياً، فرضته بغداد في خلال الساعات القليلة الماضية»، مشدداً على عدم نية بغداد الدخول في أي صدام مسلح مع «الإقليم». ولفت إلى أنّ «هناك تراجعاً واضحاً من قبل الأطراف غير الانفصالية (يقصد بها حزب الراحل جلال طالباني)، إلا أنّ الأطراف الانفصالية (حزب البرزاني) ما زلت مصرّة على مواقفها».

بدوره، قال وزير الدفاع الأميركي جيم ماتيس إن بلاده «تراقب عن كثب التوتر حول كركوك وتعمل لضمان عدم تصاعده». وأضاف «نعمل من أجل ذلك، وزير الخارجية (ريكس تيلرسن) يقود (الجهود)... لكن قواتي تعمل أيضاً على ضمان أننا نبقى أي احتمال لنشوب نزاع بعيداً عن الطاولة».

والمنظمات المدنية والأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء في الحرب ضد «داعش»، إضافة إلى الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، كما الدول الجارة، بدّلتدخل وأن يكون لهم دور لإبعاد المنطقة عن حرب جديدة».

وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» بوصول «رسالة تطمين حكومية للمرجعية الدينية بخصوص ما يجري من كركوك». وتشير إلى أنّ بغداد «لا تسعى للصدام المسلح أو استهداف الشعب الكردي»، لكنها تريد فقط «فرض السيطرة على حقول النفط ومؤسسات الدولة».

شرط التراجع فرضته بغداد في الساعات القليلة الماضية

واللافت أنّ النداء جاء عبر رئيس حكومة الإقليم نجيرفان البرزاني، الذي كثر الحديث في الأونة الأخيرة عن خلافاته العميقة مع عمه، رئيس الإقليم مسعود البرزاني، ومع نجل الأخير، مسرور.

وقال نجيرفان، في بيان، إنّهُ يُطالب السيستاني وجميع الأطراف العراقية

ينطلق منه «الإخوان» إلى قبرص وتركيا وأوغندا وماليزيا والسعودية وقطر والصومال.

وفي ما يتعلق بعدد الذين طولبوا بالرحيل من السودان استجابة لضغوط الاستخبارات، كشف قيادي «إخواني» رفض الكشف عن اسمه في حديث إلى «الأخبار»، «تجنباً للهرج مع قيادات الإخوان في السودان»، أنّ عشرات القيادات طلب منها الرحيل، ومن خرج منهم حتى الآن إلى أوغندا وماليزيا هم ياسر حسنين، وهو خروج سيكون نهائياً، والقياديان أحمد عباس وعاصم عبد الوهاب، وستبعه وفقاً للقيادي الإخواني «خروج العديد من القيادات في القريب العاجل».

وسبق أن اتهمت قيادات محسوبة على الجناح الذي يتبنى العمل المسلح في «الجماعة»، ويمثلها محمد كمال الذي قامت وزارة الداخلية المصرية بتصفيته قبل عام، قيادات محسوبة على «جبهة محمود عزت» بتسليم بعض شباب «الإخوان» في السودان للاستخبارات بسبب قيامهم بالتدريب على حمل السلاح وصناعة المتفجرات، وهو ما نفته جبهة عزت في حينه.

باتت الخرطوم بالنسبة إلى السلطات المصرية معبراً لهروب شباب

وهو ما ربطه البعض برغبة السودان في تقليل الضغط عليه دولياً من خلال تحجيم دور «الإخوان» على أرضها. ويقيم الآلاف من أعضاء «الإخوان»

ملك السودان معبراً لـ «الإخوان» إلى سوريا وليبيا والعراق

قيادات وشباباً في السودان منذ أربع سنوات، تاريخ إطاحة محمد مرسي، ويدرس العشرات من طلاب «الجماعة» في الجامعات والمدارس هناك. ويُعدّ السودان المعبر الذي

يرى البعض أنّ الرئيس البشير يحاول تخفيف الضغط الدولي من خلال «تحجيم» الإخوان (أ ف ب)



سلطات البشير تطالب قيادات «إخوانية» بالرحيل

دخلت العلاقة بين حكومة عمر البشير و«الإخوان المسلمين» مرحلة جديدة من التضييق والملاحقة، خصوصاً بعد كشف الاستخبارات السودانية «خليفة تابعة للتنظيم تقوم بتدريبات على تصنيع المتفجرات وعلى حمل السلاح». لتلطي القبض على العشرات منهم

إسطنبول - محمود علي

كشف قيادي من جماعة «الإخوان المسلمين»، بيقم في السودان منذ إطاحة الرئيس محمد مرسي، أنّ السلطات السودانية «بدأت تستشعر الحرج في الفترة الأخيرة من وجود الإخوان على أرضها»، وهو ما دفع الاستخبارات السودانية إلى مخاطبة البعض منهم بضرورة رفع هذا الحرج والرحيل فوراً عن أراضي البلاد. وسبق أن طردت الاستخبارات السودانية عضو مجلس الشعب السابق في مصر والقيادي في «الإخوان»، ياسر حسنين، إلى أوغندا